

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique

Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
X·0V·EX ·KII E C·X:IA #IX·X - X:0E0:t -



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -

كلية الآداب واللغات

Faculté des Lettres et des Langues

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: أدب عربي

العنوان :

بنية الشخصية في رواية " إيكادولي " لحنان لاشين

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

إشراف الأستاذ:

أ. العوفي بوعلام

إعداد الطالبة:

منصوري زبيدة

السنة الجامعية:

2021/2020

إهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد والشكر لك كما ينبغي لجلال وجهك
وعظيم سلطانك.

إلى جنتي وسعادتي في الدنيا أُمي الحبيبة جعلك الله من الفائزين بالجنة.

إلى تاج رأسي ونبع الحنان أبي الغالي حفظك الله وأدامك ذخرا و سندا لي في الحياة.

إلى رفيق دربي زوجي العزيز حفظك الله ورعاك.

إلى من نقت في كفنهم طعم السعادة أخواتي الغاليات .

إلى صديقاتي اللواتي أحبهن قلبي حتى وإن لم يذكرهن قلبي.

إلى كل أساتذتي الذين لم يبخلوا في تلقيني العلوم النافعة.

شكري وامتناني لكم...

مقدمة

مقدمة:

الرواية هي فن من الفنون الأدبية النثرية المتداولة كثيرا في عصرنا الحالي، وهي تحظى بمقروئية كبيرة، بسبب الإقبال عليها، انتشارها المنقطع النظير. ما سمح لها بإزاحة الشعر الذي هو ديوان العرب الذي يضرب بجذوره في تاريخ العرب، والممتدة إلى أكثر من خمسة عشر قرنا.

والذي لا ريب فيه، إن الرواية ككل جنس أدبي لها خصائصها الأسلوبية والفنية في تشكيل رؤى كتابها، ومواقفهم من الحياة ومن القضايا المطروحة في المجتمع. وهي فضلا عن ذلك تتقاطع في بعض الأحيان مع الفنون الإبداعية الأخرى وتستفيد منها. والرواية تتكون من مجموعة من العناصر كالزمن والمكان، والتصوير، والسرد... الخ. غير أن عنصر الشخصية يبقى هو العنصر الأهم في الرواية على الإطلاق، فهي التي تحرك الأحداث والوقائع فوق الورق، وتتوب عن الكتاب الذي يحركها من خلف الستار كيفما شاء ومتى شاء، ساعيا إلى توجيهها بما يخدم أفكار الاجتماعية والسياسية، فهي أمانة في طرح أفكاره، وفلسفته في الحياة، وتقديم رؤيته وموقفه من القضايا التي يموج بها المجتمع.

إنها المشجب الذي يعلق الكاتب أفكاره، وأحلامه، وأوجاعه، وانكساراته، ولا غنى للروائي عنها...

من هذا المنطق، توجهت في هذا البحث إلى رواية "إيكادولي" للروائية "حنان لاشين" وهذا بغية إيجاز أجوبة علمية دقيقة للإشكالية التي وضعتها والتي تمثلها التساؤلات التالية:

1- ماهي الشخصية الروائية؟ وفيما تمثلت أنواعها و أبعادها؟

2- كيف جسدت الروائية "حنان لاشين" الشخصية في رواية "إيكادولي"؟

وقد وقع اختياري على هذه الرواية بالتحديد لأنها شيقة وممتعة وفيها الكثير من المغامرات التي تأخذنا إلى عالم الفانتازيا والخيال ومليئة بالرسائل الهادفة الحاملة لكثير من القيم والفضائل التي يجب أن نتحلى بها.

وبناء على ذلك اعتمدت خطة مقسمة فصلين، الأول نظري والثاني تطبيقي،

متبوعين بخاتمة رصدت فيها أهم النتائج التي أفضى إليها البحث.

وجاء الفصل الأول معنوناً بـ " مفهوم الشخصية في النقد الأدبي " يندرج تحته

مبحثان.

تناولت في المبحث الأول مفهوم البنية لغة واصطلاحاً وخصائص البنية وأنواعها.

بينما تناولت في المبحث الثاني مفهوم الشخصية، لغة واصطلاحاً. وكذا الفرق بين

الشخص والشخصية، وأشارت فيه أيضاً إلى تصنيف الشخصيات عند بعض النقاد

الغربيين، كما تطرقت إلى أهمية الشخصية في العمل الروائي.

أما الفصل الثاني الموسوم " الشخصية و أبعادها في رواية إيكادولي " فتحدثت فيه عن أنواع الشخصية و أبعادها. وختمت بحثي هذا بمجموعة من النتائج التي توصلت إليها، وقد اعتمدت المنهج السيميائي مع الاستعانة بالمنهج البنيوي كلما اقتضت إلى ذلك الضرورة المنهجية، لأنني بصدد تحليل الشخصية في الرواية وتحديد أبعادها .

واعتمدت في هذا البحث على مجموعة من المصادر و المراجع أذكر منها: بنية الشكل الروائي لحسن بجراوي، تحليل النص السردي لمحمد بوعزة، معجم لسان العرب لابن المنظور.

ومن بين الصعوبات التي واجهتني فهي كثرة المعلومات وصعوبة الإلمام بها، ما يتطلب وقتا في ظل الظروف الوبائية الراهنة.

وفي الأخير أتوجه بجزيل الشكر والعرفان إلى أستاذي الفاضل " العوفي بوعلام " الذي لم يقصر جهده في مساعدتي وتوجيهي، وهو ما أفادني في إنجاز هذا العمل المتواضع وكما أتوجه بالشكر إلى كل من ساهم في توجيهي.

وفي الأخير أتمنى من الله تعالى التوفيق والسداد.

الفصل الأول:

مفهوم الشخصية في النقد الأدبي

1. تعريف البنية:

أ. لغة.

ب. اصطلاحا.

ت. أنواع البنية.

ث. خصائص البنية.

2. تعريف الشخصيات:

أ. لغة

ب. اصطلاحا

ت. تصنيف الشخصيات:

1- تصنيف فلاديمير بروب .

2- تصنيف غريماس.

3- تصنيف فيليب هامون.

ث. الفرق بين الشخص والشخصية.

ج. أهمية الشخصية في العمل الروائي.

1- تعريف البنية:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب البُنْيُ: نقيض الهدم، بَنَى البِنَاءَ بِنْيًا وبنَاءً وبنَى، مَقْصُور، وبنِيَانًا وبنِيَةً وبنِيَاءً وبنْتَاهُ وبنْتَاهُ.¹

وفي القاموس المحيط فجاء البُنْيُ: نقيض الهدم، بَنَاهُ يَبْنِيهِ بِنْيًا وبنَاءً وبنِيَانًا وبنِيَةً، وابتناه وبنَاهُ وبنِيَانًا: و البِنَاءُ المَبْنِيُّ، ج: أبنِيَةٌ.² ومن التعريفين السابقين نستنتج أن البنية ترمز لبناء الشيء و تشييده.

كما وردت لفظة البناء في القرآن الكريم، فيقول الله تعالى: "قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَآتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ."³

وقال أيضا: "الذي جعل لكم الأرض فراشا و السماء بِنَاءً و أنزلَ من السماء ماءً فأخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا الله أندادا و أنتم تعلمون."⁴

¹ - ابن المنظور، لسان العرب، دار المعارف، ط1، القاهرة، مصر، ص365.

² - الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، د.ط، 2009، القاهرة، ص165.

³ - سورة النحل، الآية 26.

⁴ - سورة البقرة، الآية 21.

وقال أيضا: " وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا"¹

ب- اصطلاحا:

إذا جئنا لنعرف البنية في الاصطلاح فنجد أن:

البنية هي: تركيب ما يقابله دائما بالفرنسة (structure)، ونقول، بنية عميقة

(structure profonde)، وبنية روائية (structure narrative)، وبنية سطحية

(structure superficielle ou structure de surface) ويعني المصطلح في

معجم (اللسانيات الحديثة) تعاقب وحدات لغوية ذات علاقات معينة.²

والبنية هي مجموعة تحويلات تحتوي على قوانين كمجموعة (تقابل خصائص

عناصر) تبقى أو تغتني بلعبة التحويلات نفسها، دون أن تتعدى حدودها أو أن

تستعين بعناصر خارجية.³

أما في اللغات الأجنبية هي كلمة (structure) مشتقة من الفعل اللاتيني (Struer)

بمعنى (بنى) أو (شيد) وحين تكون للشيء (بنية) في اللغات الأوروبية فإن معنى هذا

أولا وقبل كل شيء، أنه ليس بشيء (غير منظم) أو (عديل الشكل)، بل هو موضوع

¹ - سورة النبأ، الآية 12.

² - عبد القادر شرشال، تحليل الخطاب السردي وقضايا النص، منشورات دار القدس العربي، وهران، ص151.

³ - جان بياجيه، البنيوية، تر: عارف منمينة، منشورات عويدات، ط4، 1985، بيروت، لبنان، ص8.

منتظم، له (صورته الخاصة) و (وحدته) الذاتية.وهنا يظهر ضرب من التقارب الأولى بين معنى البنية ومعنى ((الصورة)) forme مادامت كلمة(البنية) في أصلها تحمل معنى ((المجموع)) أو ((الكل))، والمؤلف من ظواهر متماسكة، يتوقف كل منها على ما عداه، ويتحدد من خلال علاقته بما عداه.¹

ت-أنواع البنية:

ينقسم هذا العنصر إلى خمس محاور نكتفي بعرض ثلاث منها:²

1-البيانات العاملة الممثلة: يلاحظ الباحث في هذا المحور أن مفهوم الشخصية

لدى فلاديمير بروب كانت له انعكاسات على النظرية السميائية، بحيث أن العامل

"يوصفه وحدة تركيبية في النحو السردى الخاص بالسطح في تموضعه على المسار

السردى، يتجراً إلى مجموعة من الأدوار العاملة، ويجسد الممثل كوحدة خطابية -على

الأقل- دورا عاملين ودورا تيميا ، ومنه نستخلص أن الجهاز العاملى مجموعة من

العوامل يتبناها النحو السردى الذى يتشكل فيه على المستوى الخطابى للنص.

¹- د. زكريا إبراهيم، مشكلة البنية، أضواء على البنيوية، مكتبة مصر، القاهرة، مصر، ص29.

²- عبد القادر شرشال، تحليل الخطاب السردى وقضايا النص، منشورات دار القدس العربى، وهران، ص155-

2-البنيات السردية والخطابية: ويفرق في هذا المحور بين البنيات السردية ويقصد بها

البنيات على الأشكال العامة لتنظيم الخطاب. أما البنيات الخطابية فهي التي تتجلى

في مستوى أكثر سطحية و التي تنظم انطلاقا من هيئة التلفظ.

3-البنيات العميقة والسطحية: عرض رشيد بن مالك التمييز الذي أقامه شومسكي

بين البنية السطحية و العميقة في دراسته لمستويات اللغة، بحيث أن البنية العميقة

ترتبط بالدلالة اللغوية، أي أنها تحدد التفسير الدلالي للجمل، في حين ترتبط الأبنية

السطحية بالأصوات اللغوية المتتابعة، وتحدد التفسير الصوتي للجمل.¹

ث- خصائص البنية:

لقد حدثنا جان بياجيه في كتابه البنيوية، عن البنية فقد قسمها إلى ثلاث

خصائص: الجملة، والتحويلات، والضبط الذاتي:

1-الجملة"la totalité": بديهية هي ميزة الجملة الخاصة بالبنيويات لأن المعارضة

الوحيدة التي يتفق عنها البنيويون:"هي تلك المتعلقة بالبنيات و المجاميع أو تلك

المركبة من عناصر مستقلة عن الكل، وتتشكل البنية بالطبع من عناصر لكن هذه

العناصر تخضع لقوانين تميز المجموعة كمجموعة، وهذه القوانين المسماة تركيبية

¹ - عبد القادر شرشال، تحليل الخطاب السردى وقضايا النص، ص56.

لا تقتصر على كونها روابط تراكمية ولكنها تضيف على الكل ككل خصائص المجموعة المغايرة لخصائص العناصر.¹

2-التحويلات transformations : أطلق عليها جان بياجيه مصطلح الازدواجية أو بمصطلح آخر الثنائية القطبية حيث يقول في هذا السياق: "الثنائية القطبية القابلة أن تكون دائماً و بنفس الوقت بناءه ومبنيه"²، تفسر بموضع أولي رواج هذا المفهوم الذي يؤمن، كمفهوم ((النظام)) عند كورنو (حالة خاصة بالنسبة للبنيات الرياضية الحالية) معقوليته بممارسته هو بنفسه، وهكذا لا يمكن لنشاط بنائي إلا أن يقوم على مجموعة تحويلات...³

فيرى أن وجود التحويلات مهم للنشاط البنائي، فيواصل قائلاً أن " هذا الشرط المحدد يمكن أن يبدو مفاجئاً إذا عدنا إلى المنطلقات السوسورية (saussuriens) فضلا عن أن سوسور (saussure) لم يكن يتكلم إلا عن مجموعة ليميز بين قوانين التقابل و التوازن المتزامنة"⁴، وهذا يعني أن التحويلات بدأت مع سوسو وقام بياجيه بتطويرها وإضافة بعض العناصر لها.

¹ - جان بياجيه، البنيوية، تر: عارف منيمنه، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط4، 1985، ص9.

² - جان بياجيه، البنيوية، ص11.

³ - نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.

⁴ - نفس المرجع السابق، ص11.

3- الضبط الذاتي 'autoréglage': يقول جون بياجيه: "إن الميزة الأساسية الثالثة

للبنيات هي أنها تستطيع أن تضبط نفسها هذا الضبط الذاتي، يؤدي إلى الحفاظ

عليها، وإلى نوع من الانغلاق".¹

ونعني بهذا أن البنية استطاعت أن تعتمد على نفسها دون حاجتها لعناصر

أخرى خارجة عنها. فيواصل ويقول في هذا الصدد: "إذا بدأنا بهاتين الخاصيتين، فإنهما

تعنيان، أن التحويلات الملازمة لبنية معينة لا تؤدي إلى خارج حدودها ولكنها لا تولد

إلا عناصر تنتهي دائما إلى البنية و تحافظ على قوانينها".²

2- تعريف الشخصية:

أ- لغة:

للتعريف بالشخصية لغة يجب العودة إلى المعاجم و القواميس العربية:

جاء في لسان العرب شخص: الشَّخْصُ: جماعة شَخْص الإنسان وغيره،مذك، والمجمع

أَشْخَاصٌ و شُخُوصٌ و شَخَاصٌ، وقول عمر بن أبي ربيعة:

فكان مجبّي، دُون من كُنْتُ أَتقي
ثلاث شُخُوص كاعبانٍ و مُعْصِرُ

¹- نفس المرجع السابق، ص13.

²- جان بياجيه، البنيوية، ص13.

فإنه أثبت الشخص أراد به المرأة، والشخص: سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد، تقول

ثلاثة أشخص: وكل شيء رأيت شخصه. وفي الحديث لا شخص أغير من الله؛

الشخص: كل جسم له ارتفاع وظهور، و المراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ

الشخص، وقد جاء في رواية أخرى: لاشيء أغير من الله، وقيل: معناه لا ينبغي

لشخص أن يكون أغير من الله.¹

وورد في القاموس المحيط الشَّخْصُ سَوَادُ الْإِنْسَانِ وغيره تراه من بُعد، ج: أشخص

و شُخُوصٌ و أشخاص.²

أما في معجم العين فالشَّخْصُ: سواد الإنسان إذا رأته من بعيد، وكل شيء

رأيت جُسمَانَهُ فقد رأيت شَخْصَهُ، وجمعه: الشُّخُوصُ و الأشخاص.³

لقد وردت لفظة "شاخصة" في قوله تعالى: "واقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ

شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ".⁴

ولفظة "تشخص" في قوله تعالى: "وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ

إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ".¹

¹ - ابن المنظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، ط3، 1999، مجلد7، بيروت، لبنان، ص51

² - الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الحديث - القاهرة -، ص845

³ - ابن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، دار الكتب العلمية، الجزء الثاني، المحتوى د-ص، بيروت، لبنان، ص314

³ - سورة الأنبياء، الآية 97.

هناك علاقة بين لفظتي "شخصة" ، " تشخص" و "الشخصية" ، فنجد أنهما

مشتقتان من لفظة "شخص" ، فالشخص هو سواد الإنسان حسب التعريف السابقة.

ب- اصطلاحاً:

يمثل مفهوم الشخصية عنصراً محورياً في كل سرد²، ففي النظريات السيكولوجية تتخذ

الشخصية جوهرًا سيكولوجيًا، وتصير فرداً، شخصاً، أي ببساطة "كائناً إنسانياً". وفي

المنظور الاجتماعي تتحول الشخصية إلى نمط اجتماعي يعبر عن واقع طبقي،

ويعكس وعياً إيديولوجياً، بخلاف ذلك لا يعامل التحليل البنوي الشخصية باعتبارها

علامة يتشكل مدلولها من وحدة الأفعال التي تتجزأ في سياق السرد وليس خارجه³.

والشخصية كائن موهوب بصفات بشرية وملتزم بأحداث بشرية، ممثل متمم

بصفات بشرية و الشخصيات يمكن أن تكون مهمة أو أقل أهمية (وفق لأهمية النص)

فعالة (حين تخضع للتعبير) مستقرة (حينما لا يكون هناك تناقض في صفاتها و

أفعالها)، أو مضطربة و سطحية (بسيطة لها أبعاد عديدة، قادرة على القيام بسلوك

مفاجئ) ويمكن تصنيفها وفقاً لأفعالها وأقوالها ومشاعرها ومظاهرها... الخ ، ووفقاً

1- سورة إبراهيم، الآية 44.

2- محمد بومعزة، تحليل النص السردى (تقنيات و مفاهيم)، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط 1، 2010، بيروت،

لبنان، ص 39.

3- نفس المرجع السابق، نفس الصفحة

لتطابقها مع أدوار معيارية (الشاطر والشقي، وقليل الحيلة والأنثى القاتلة، والزوج
المخدوع).¹

فيختلف مفهوم الشخصية الروائية، باختلاف الاتجاه الروائي، الذي يتناول الحديث عنها،
فهي لدى الواقعيين التقليديين _مثلا_ شخصية حقيقية (أو شخص) _من لحم ودم _
لأنها شخصية تتطلق من إيمانهم العميق بضرورة محاكاة الواقع الإنساني المحيط، بكل
ما فيه محاكاة تقوم على المطابقة التامة، بين زمني ثنائية، السرد/الحكاية.²

إن الشخصيات في الأساس << كائنات ورقية >>.³

نلاحظ أن تعريف رولان بارت اختلف عن التعريفات السابقة، حيث أن الباحثين
السابقين عرفوا الشخصية على أنها كائن حي من لحم و دم يتمتع بعدة خصائص، في
حين عرفها رولان على أنها كائن عديم الحركة و الحياة، أي أنها تحيا و تموت بين
السطور وذلك من خلال الكلمات واللغة فقط.

¹ - جيرالد برنس، المصطلح السردى، معجم المصطلحات، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2003، الجزيرة، مصر،
ص42.

² - آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية و التطبيق، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ط2، 2015، بيروت،
لبنان، ص34.

³ - رولان بارت، مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، تر: د.منذر عياشي، مركز الإنتماء الحضري، ط1،

1993 ، ص72.

ت- تصنيف الشخصيات:

1- تصنيف فيليب هامون:

لقد اقتصر "هامون" في تصنيفه للشخصية على ثلاث فئات، حيث يرى أنها تغطي

مجموع الإنتاج الروائي:

أ- فئة الشخصية المرجعية **Personnages référentiels** : تدخل ضمنها

الشخصيات (كنايليون في رواية دوماس) ، و الشخصيات الأسطورية (كفينوس أوزوس) والشخصيات المجازية (كالحب و الكراهية) والشخصيات الاجتماعية (كالعامل و الفارس

أو المحتال) حيث أن هذه الأنواع تحيل على معنى ناجز وثابت تفوضه ثقافة ما بحيث أن مقروئيتها تظل دائما هينة بدرجة مشاركة القارئ في تلك الثقافة.¹

ب- فئة الشخصيات الواصلة **Personnage embrayeurs** : وتكون علامات

على حضور المؤلف والقارئ أو من ينوب عنهما في النص² حيث أن هامون يصنف ضمن هذه الفئة الشخصيات الناطقة باسم المؤلف و المنشدين في التراجيديات القديمة

¹ - حسن بحرأوي، بنية الشكل الروائي، (الفضاء ، الزمن ، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، ط1، د.ت،

بيروت، لبنان، ص 216.

² - نفس المرجع السابق، ص 217.

والمحاورين السقراطيين ، والشخصيات المرتجلة ، و الرواة و المؤلفين المتدخلين و شخصيات الرسامين والكتاب و الثرثارين و الفنانين.¹

ج- فئة الشخصيات المتكررة **Personnages anaphoriques** : " هنا تكون

الإحالة ضرورية فقط للنظام الخاص بالعمل الأدبي، فالشخصيات تنسج داخل الملفوظ شبكة من الاستدعاءات والتذكرات لمقاطع من الملفوظ منفصلة وذات طول متفاوت² وتكون لها وظيفة تنظيمية لاحمة أساسا، أي أنها علامات مقوية لذاكرة القارئ من مثل هذه الشخصيات المباشرة بخير أو تلك التي تضيع وتؤول الدلائل... إلخ وتظهر هذه النماذج من الشخصيات في حلم المنذر بوقوع حادث أو في مشاهد الاعتراف و البوح، وبواسطة هذه الشخصيات يعود العمل ليستشهد بنفسه وبشيء (طوطولوجيته) الخاصة.³

2- تصنيف غريماس :

¹ - نفس المرجع، نفس الصفحة.

² - حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 217

³ - نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.

لقد قام غريماس بتحديد عوامل جعلت مفهوم الشخصية يتطور بشكل كبير عنده ،
فالعامل عند غريماس لديه مفهوم أكثر عمومية و تجريدا من مفهوم الشخصية : " فقد
يكون العامل شخصية أو حيوانا أو جمادا أو فكرة "¹

يتكون النموذج العائلي عند ((غريماس)) من ستة عوامل موزعة على ثلاث أزواج :

كل زوج يتحدد من خلال محور دلالي، يحدد طبيعة العلاقة التي تربط بين الأزواج

الثلاثة: " ذات/موضوع، المرسل / المرسل إليه، المساعد و المعارض."²

سنقوم بعرض كل من هذه العوامل على حدى:

1-الذات الفاعلة (actant sujet) : وهي ما يسمى في النقد التقليدي بالبطل، إذ

أن كل خلاف يثيره قائد لعبة.وهو الشخصية التي تعطي حركية في القصة الهزة

الأولى. هذه الحركة تكون وليدة رغبة، أو إحتجاج أو خوف. "كرغبة ابن القاضي في

رواية "ريح الجنوب" لعبد الحميد بن هدوقة في المحافظة على راضية وخوفه من قانون

التأميم واحتجاج ابنته "نفيسة" إلى أن تثبت ذاتها كامرأة متعلمة ومثقفة".³

¹ - محمد بوعزة، تحليل النص السردي، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2010، بيروت، لبنان، ص 65 .

² - محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص65.

³ - د. جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، كلية الآداب و اللغات، قسم اللغة العربية، جامعة منتوري، قسنطينة،

الجزائر، 2000، ص204 .

2-الموضوع (objet): وهو يمثل الهدف المقصود أو الشيء المرغوب فيه أو مصدر

الخوف و الانزعاج. وقد يكون هذا الموضوع ماديا كإعادة شخص أو ذهب مفقود أو

معنويا عندما يمثل قيمة من القيم.¹

3-المرسل (Le destinateur) : هو الجهة التي تمارس تأثيرها على " سيرورة

الحدث" أي على اتجاه الحركة السردية. فوضعية التنازع والخلاف يمكن أن تولد

وتتطور، وتجد حلا بفضل وساطة المرسل.وهو الذي يوجه الحركة و يحكم عليها.²

4-المرسل إليه (Le destinataire) : إنه الجهة المستفيدة من الحركة السردية.

وهو الملك المحتمل للشيء المتنازع . وليس بالضرورة هو "الفاعل" نفسه، إذ رأينا أنه

يمكن أن نرغب في شيء أو نريد إبعاده من أجل الآخرين كما نفعل بالنسبة لأنفسنا.³

5-المعارض (L'opposant) : ولكي توجد حلقة للصراع، وحتى يتعقد الحدث أكثر

يجب أن تبرز قوة معارضة: عقبة تمنع البطل من تحقيق ما يصبو إليه.⁴

6-المساعد (L'adjuvant) : كل العناصر السابقة الذكر ماعدا"المعارضة" قد

تحتاج إلى الدعم وشد الأزر، وعملية تقوية من طرف الآخرين، وهو دعم خارجي،

¹- نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.

²- د.جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، ص204

³- نفس المرجع السابق، نفس الصفحة

⁴- نفس المرجع، ص205.

وهؤلاء الآخرون هم الذين يشكلون منصب المساعد. كما قد يكون المساعد ذاتياً، أي موجود ونابع من ذات الفاعل (كالقيم الأخلاقية والمعارف العلمية التي يملكها، أو

حسن استعماله لأداة يصارع بها كالفانوس السحري أو السيف).¹

فغريماس قام بربط العوامل السابقة بثلاث علاقات نذكرها فيما يلي:²

أ- علاقة الرغبة (**Relation de désir**): وتجتمع هذه العلاقة بين من يرغب ((الذات))، و ما هو مرغوب فيه ((الموضوع))، وهذا المحور الرئيسي يوجد في أساس الملفوظات السردية البسيطة (**énoncés narratifs élémentaires**) وهكذا يكون من بين ملفوظات الحالة (**les énoncés d'état**) مثلاً ذات يسميها هنا ذات الحالة (**sujet d'état**)، وهذه الذات إما تكون في حالة اتصال ٨، أو في حالة انفصال ٧ على الموضوع O، فإذا كانت في حالة اتصال، فإنها ترغب في الانفصال، وإذا كانت في حالة الانفصال، فإنها ترغب في الاتصال.

ب- علاقة التواصل (**Relation de communication**) : إن فهم علاقة التواصل ضمن بنية الحكى ووظيفة العوامل يعرض مبدئياً أن كل رغبة من لدن ((ذات الحالة)) لابد أن تكون وراءها محرك أو دافع يسميه ((غريماس)) مرسلاً

¹- نفس المرجع، نفس الصفحة.

²- د.حميد لحداني، بنية النص السردى، المركز الثقافى العربى، ط1، 1991، بيروت، لبنان، ص35-36.

(destinateur) كما أن تحقيق الرغبة لا يكون ذاتيا بطريقة مطلقة، ولكنه يكون موجها أيضا إلى عامل آخر يسمى مرسلا إليه (destinataire).

ج- علاقة الصراع (Relation de lutte) : وينتج عن هذه العلاقة إما منع حصول العلاقتين السابقين (علاقة الرغبة وعلاقة التواصل)، وإما العمل على تحقيقها. وضمن علاقة الصراع يتعارض عاملان، أحدهما يدعى المساعد (Adjuvant) و الآخر المعارض (L'opposant).الأول يقف إلى جانب الذات، والثاني يعمل دائما على عرقلة جهودها من أجل الحصول على الموضوع.¹

3- تصنيف فلاديمير بروب:

اعتمد بروب في تحديده للشخصية على الوظائف التي تقوم بها هذه الشخصيات وكان ذلك في كتابه (مورفولوجيا الحكاية) الذي ينطلق أساسا من دراسة الحكاية من خلال بنائها الداخلي وليس اعتمادا على التصنيف التاريخي أو الموضوعاتي اللذين اعتمد عليهما من سبقه في البحث. حيث رأى أن الشخصية تعرف بالوظائف المسندة إليها لا الصفات التي تتميز بها، و لتحديد طريقته حل أربعة أمثلة واستنتج منها أنها تحتوي على عناصر ثابتة وهي الأفعال أو الوظائف التي تقوم بها الشخصيات، وعناصر متغيرة وهي أسماءهم وأوصافهم عليه استخلص من ذلك: "أن ما هو مهم في دراسة

¹ - د.حميد لحداني، بنية النص السردي، ص36.

الحكاية هو التساؤل عما تقوم به الشخصيات. أما من فعل ذلك الشيء أو ذلك، أو كيف فعله فهي أسئلة لا يمكن طرحها إلا باعتبارها توابع لا غير¹ فقام بروب بتوزيع الوظائف على الشخصيات الأساسية في الحكاية العجيبة فرأى أن هذه الشخصيات الأساسية تنحصر في سبع شخصيات: "المعتدي أو الشرير (Agresseur ou méchant)، الوهاب (Donateur)، المساعد (Auxiliaire)، الأميرة (Princesse)، الباحث (Mandateur)، البطل (Héros)، البطل الزائف (Faux Héros)². وكل هذه العناصر تتضمن عددا من المحمولات أي ما يقابل الأدوار.

ث- الفرق بين الشخص والشخصية:

لقد ألفنا أن معظم النقاد العرب المعاصرين يصطنعون مصطلح "شخص" وهم يريدون به "الشخصية"، ويجمعونه على شخوص، فنجد أن محسن جاسم الموسوي، ولويس عوض، ومصطفى التواتي، وشوقي ضيف وغيرهم لا يميزون تمييزا واضحا بين الشخص و الشخصية فيعدونها شيئا واحدا ويسترحون. إلا أن المصطلح المستعمل مقابل للمصطلح الغربي (personnage) هو "شخصية"، وذلك على أساس أن المنطق

¹ - نقلا عن: نجية حلاسة، بنية الشخصية في رواية "عرش معشق"، لربيعة جلطي، كلية الآداب واللغات، قسم

اللغة و الأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 30-ماي-2018، ص20-21.

² - د.حميد الحمداني، بنية النص السردي، ص25.

الدلالي للغة العربية الشائعة بين الناس يقتضي أن يكون "الشخص هو الفرد المسجل في البلدية، والذي له حالة مدنية والذي يولد فعلاً، ويموت حقاً، بينما إطلاق الشخصية لا يخلو من عمومية المعنى في اللغة العربية.¹ ولقد كان التصوير التقليدي للشخصية يعتمدُ أساساً على الصفات مما جعل هناك خلط بين الشخصية الحكائية

(personnage) والشخصية في الواقع العياني (personne) وهذا ما جعل "ميشال

زرافا" يميز بين الاثنين عندما اعتبر الشخصية الحكائية علامة فقط على الشخصية الحقيقية. ويضاف إلى كل هذا أن هوية الشخصية الحكائية ليست ملازمة لذاتها، أي

أن حقيقتها لا تتمتع باستقلال كامل داخل النص الحكائي؛ أولاً لأن بعض الضمائر

التي تحيل عليها إنما تحيل إلى الحقيقة كما يؤكد ((بنفنيست)) على ما هو ضد

الشخصية"أي على ما هو ليس بشخصية محددة مثل ذلك؛ ضمير الغائب، فهذا

الضمير في نظر ((بنفنيست)) ليس إلا شكلاً لفظياً وظيفته أن يعبر عن

اللاشخصية".²

وتطلق عبارة شخص على الكائن والجنس البشري الذي ننتمي إليه، لكن في الحكاية

وفي الرواية والقصة القصيرة والمسرح الكائن البشري مجسد بمعايير مختلفة في إطار

¹ - د. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث عن تقنيات السرد)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،

د_ط، ديسمبر 1998، الكويت، ص75.

² - د. حميد الحمداني، بنية النص السردي، ص50.

ما يسمى بالشخصية¹، ولنميز الشخصية يجب إعطاؤها الصفات التي من المفروض أن تكون في الشخص الذي تمثله في الواقع يتصف بهذه الصفات، معنى ذلك أن نمسح الشخصية الصفات المعنوية والجسمية للشخص الذي تجسده.²

ج- أهمية الشخصية في العمل الروائي:

تعد الشخصية عنصراً أساسياً في الرواية، إذ تعد الشخصية مدار الحدث سواء في الرواية أو الواقع التاريخ نفسه، و حتى في صورها الأولى المتمثلة في الحكاية الخرافية و الملحمة و السير.³

فإن "الشخصية تلعب الدور الأساسي فيها، لأنها هي التي تنتج الأحداث بتفاعلها مع الواقع أو الطبيعة أو تصارعها معها".⁴ فالشخصية الروائية تساهم بشكل كبير في إنتاج الأحداث في الرواية وهي التي تحركها وذلك حسب الطبيعة أو الواقع الذي تعبر عنه. فالشخصية هي الشيء الذي تتميز به الأعمال السردية على أجناس الأدبية الأخرى، فهي مدار المعاني الإنسانية ومحور الأفكار و الآراء العامة.¹

¹ - د. جميلة قيسمون، مصدر سابق، ص 196.

² - نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.

³ - د. محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند "تجيب محفوظ"، دار الوفاء لندنيا

الطباعة و النشر، ط1، 2007، الإسكندرية، مصر، ص 11.

⁴ - نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.

وفي هذا الصدد يقول الدكتور محمد غنيمي هلال: "الأشخاص في القصة مدار المعاني الإنسانية و محور الأفكار و الآراء العامة و لهذا المعاني و الأفكار المكانة الأولى في القصة منذ انصرفت إلى دراسة الإنسان و قضاياها العامة منفصلة عن محيطها الحيوي، بل ممثلة الأشخاص الذي يعيشون في مجتمع ما، و إلا كانت مجرد دعاية، و قفت بذلك أثرها الاجتماعي و قيمتها الفنية معا. فلا مناص من أن تحيا الأفكار في الأشخاص، و تحيا بها الأشخاص وسط مجموعة من القيم الإنسانية و لا مناص من اتساق هذه الأغراض من الغرض الفني. وهذا مظهر الصراع النفسي أو الاجتماعي يقوم به الأشخاص ضد المجتمع و عوامل الطبيعة و قد يقوم به الشخص ضد نفسه و الأشخاص كذلك مصدرهم الواقع".²

من خلال هذا القول يتبين لنا أن الشخصية لها مكانة عالية و هامة في بناء الرواية، و أنها مرآة عاكسة لواقعنا الاجتماعي بكل التناقضات المتواجدة فيه.

¹ - محبوبة محمدي محمد آبادي، جماليات المكان في قصص "سعيد حورانية"، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، د.ط، 2011، دمشق، سوريا، ص 87-88.

² - د.محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة و النشر، د.ط، 1997، القاهرة، مصر، ص 526.

ما نستنتجه مما سبق أن الشخصية من أهم المكونات السردية للعمل الروائي، وغيابها يؤثر سلباً على النص ككل، كونها العنصر الأساسي والرئيسي الذي يقوم بتطوير وتنمية العمل الأدبي.

الفصل الثاني:

الشخصية وأبعادها في رواية "إيكادولي"

أولاً: أنواع الشخصيات في العمل الروائي.

أ- الشخصيات الرئيسية

ب- الشخصيات الثانوية.

ت- الشخصيات الهامشية.

ث- الشخصيات النامية.

ثانياً: أنواع الشخصية في رواية "إيكادولي".

ثالثاً: أبعاد الشخصية في العمل الروائي.

أ- البعد الجسمي.

ب- البعد الاجتماعي.

ت- البعد النفسي.

رابعاً: أبعاد الشخصية في رواية " إيكادولي "

1-أنواع الشخصية في العمل الروائي :

تعددت و تنوعت أنواع الشخصيات، فتميز كل منها بدور جعل العمل السردى يكتمل، فكل واحدة مكلفة بانجاز دور معين داخل الرواية، وهذا ضمن سير الأحداث بشكل سلس للغاية، من أنواع هذه الشخصيات نذكر:

أ-الشخصية الرئيسية **Personnage principal** :

وهي:"الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار أو أحاسيس. وتتمتع الشخصية الفنية المحكمة بناؤها باستقلالية في الرأي، وحرية في الحركة داخل النص القصصي. وتكون هذه الشخصية قوية ذات فاعلية كلما منحها القاص حرية، وجعلها تتحرك وتتمو وفق قدراتها و إرادتها بينما يختفي هو بعيدا يراقب صراعاها، وانتصارها أو إخفاقها وسط المحيط الاجتماعي أو السياسي الذي رمى بها فيه".¹ وهذه الشخصيات:" تدور حولها أو بها الأحداث، وتظهر أكثر حولها، فلا تغطي أي شخصية عليها، وإنما تهدف جميعا لإبراز صفاتها ومن ثم تبرز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها".²

¹ - شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، 1948-1985، منشورات الكتاب العرب، 1998، د.ب، ص32

² - عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، ط4، 2008، عمان، ص 135.

ب- الشخصية الثانوية *Personnage secondaire*:

تمثل المساعد الأساسي للشخصية الرئيسية وتتميز بالوضوح والبساطة، كما تعمل على مواصلة سير الأحداث وتوازنها، فهي التي تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية، أن تكون أمينة سرها فتبوح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ¹، أي أنها النافذة التي تطل على أحداث النص ومجرياته، كما أن لها وظائف عديدة تقوم بها إلى جانب الشخصية الرئيسية. ولا يمكن فصلها عن بعضها، يظهر هذا جليا في قول عبد المالك مرتاض: "لا يمكن أن تكون الشخصية المركزية في العمل الروائي إلا بفضل الشخصيات الثانوية التي ما كان لها أن تكون هي أيضا لولا الشخصيات عديمة الاعتبار. فكما أن الفقراء هم الذين يصنعون مجد الأغنياء فكان الأمر كذلك هاهنا"².

¹ - نقلا عن :حمودي منال ، بوغريال خديجة ، بنية الشخصية في رواية "للعدادات أوشام " لسحنون محند أمزيان ، مذكرة ليسانس ، كلية الآداب واللغات ، قسم اللغة والأدب العربي ، جامعة آكلي محند أولحاج ، البويرة ، الجزائر ، 2019-2020 ، ص8.

² - المرجع السابق ، نفس الصفحة.

والشخصية الثانوية: " تصعد إلى مسرح الأحداث بين الحين و الآخر، وفقا

للدور المنوط بها..."¹

نستنتج أن الشخصية الثانوية تقوم بدور فعال ويتمثل في مساعدة الشخصية

الرئيسية، فهي تساهم وبشكل كبير في سير الأحداث و اكتمالها.

ج-الشخصيات الهامشية *Personnage marginalisé*:

تعتبر هذه الشخصيات " شخصيات غير فاعلة سواء في العمل الفني أو في المجتمع،

تأتي لسد فراغ ما داخل النص، وهي قليلة الظهور سريعة التلاشي، شبيهة بالسراب ما

إن يظهر حتى يتلاشى.²

والشخصية الهامشية هي: "كائن ليس فاعلا في المواقف والأحداث والمرويات"³.

وهي: " الشخصيات التي تظهر مرة أو مرتين طيلة سرد أحداث الرواية يكون حضورها

باهتا وغير مؤثر في كثير من الأحيان، ويستعين بها السارد لإضافة الواقعية في

طرحه لأحداث الرواية".¹

¹ - أحمد شعث ، بناء الشخصية في رواية "الحواف" لعزت الغزوي ، مجلة الخليل للبحوث ، جامعة الأقصى ، فلسطين ، المجلد 5 ، العدد 1 ، 2020 ، ص 3.

² - نقلا عن: بوكابوس سمية، بنية الشخصية في رواية "سيد الخراب" لكamal قورر، مذكرة ليسانس ، كلية الآداب

و اللغات ، قسم اللغة و آدابها، 2017- 2018، ص 17.

³ - المرجع السابق، نفس الصفحة.

نستنتج أن الشخصية الهامشية لا تتمتع بدور مهم في سيرورة أحداث الرواية، فوجودها في الرواية كعدمه فهي تأتي لتسد الفراغات لا أكثر.

د- الشخصية النامية Round character:

يمكن القول إنها تلك "الشخصيات التي يتم تكوينها بتمام القصة، فتنطور من موقف إلى آخر ويظهر لها في كل موقف تصرف جديد يكشف لنا عن جانب جديد لها"² ويسمى بعض النقاد الشخصيات المدورة أو المتطورة لأنها: "الشخصيات التي تأخذ بالنمو والتطور والتغيير إيجابا وسلبا حسب الأحداث ومعها، ولا تتوقف هذه العملية إلا في نهاية القصة."³

وهي التي تتكون صورتها شيئا فشيئا حتى آخر مشهد من مشاهد ظهورها في الرواية بحيث: "تتكشف لنا تدريجيا خلال القصة، و تطور حوادثها ويكون تطورها نتيجة لتفاعلها المستمر مع الحوادث".⁴

¹ - فاطمة نصير، المثقفون والصراع الإيديولوجي في رواية "أصابعنا تشرق"، أطروحة ماجستير، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، بسكرة، الجزائر، 2008-2009، ص 84.

² - عزالدين إسماعيل، الأدب وفنونه، دراسة نقدية، دار الفكر العربي، ط9، 2013، القاهرة، مصر، ص 108.

³ - عبد القادر أبو شريفة، لافيي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص 135.

⁴ - فاطمة نصير، المثقفون والصراع الإيديولوجي في رواية "أصابعنا التي تشرق"، ص 83.

نستنتج أن الشخصية النامية هي الشخصية التي تكتشف عن طريق القارئ، و تظهر له داخل الرواية رويدا رويدا، ففي بعض الأحيان تبرز وتطفوا على سطح الفكرة الروائية، وفي أحيان أخرى تبتلعها الأحداث وتتلاشى مع مرور زمن الرواية.

2- أنواع الشخصيات في رواية " إيكادولي " :

أ-الشخصيات الرئيسية:

- أنس.

- مرام.

ب- الشخصيات الثانوية:

- كلودة.

- ناردين.

- الحوراء.

- الرمادي.

- قطرة الدمع.

- المغاتير.

الشخصية وأبعادها في رواية " إيكادولي "

- المجاهيم.

ت - الشخصيات الهامشية:

- الجد.

- الأب.

- كيشماق.

ث - الشخصيات النامية:

- نبرة.

- أونتي.

- حلیم.

3- أبعاد الشخصيات في العمل الروائي:

عند تقديم الكاتب للشخصية يكون حريصا على أن يعرضها واضحة الأبعاد، وهذه الأبعاد هي:

أ- البعد الفيزيولوجي / الجسمي:

يتمثل في "صفات الجسم المختلفة من طول وقصر، وبدانة ونحافة، ويرسم عيونه وهيئته وسنه وجسمه... أثر ذلك كله في سلوك الشخصية حسب الفكرة التي يحللها"¹. ويهتم السارد بتحديد: "الجنس (ذكر أو أنثى) وفي صفات الجسم المختلفة من طول وقصر وبدانة ونحافة... وعيوب وشذوذ قد ترجع إلى وراثة، أو إلى أحداث"². وعن طريق الرسم الذي يقدمه السارد، ينسخ في ذهن المتلقي / القارئ صورة معينة لكل شخصية من الشخصيات ويتفاوت الروائيون في درجة إقناع القارئ / المتلقي بالصور التي رسموها لشخصياتهم، فمنهم من ينجح في ذلك ومنهم من يخفق، وهناك من يكون بين هذا وذاك.³

¹ - د. عبد القادر أبو شريفة، حسين لافيي قزق، مدخل إلى تحليل النص، ص 133.

² - فاطمة نصير، المثقفون والصراع الإيديولوجي في رواية "أصابعنا التي تحترق"، ص 84.

³ - نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.

ب- البعد السوسيولوجي / الاجتماعي :

يتمثل في "انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية، وفي نوع العمل الذي يقوم به في المجتمع، و ثقافته ونشاطه و كل ظروفه، التي يكون لها أثر في حياته وكذلك دينه وجنسه وهوايته..."¹.

وكذلك: "التعليم وملابس العصر، ثم حياة الأسرة في داخلها، الحياة الزوجية والمادية والفكرية، وصلتها بتكوين الشخصية ويتبع ذلك الدين والجنسية والتيارات السياسية والهوايات السائدة في إمكان تأثيرها في تكوين الشخصية"².

ج- البعد السيكولوجي / النفسي:

"ويكون نتيجة البعدين السابقين في الاستعداد و السلوك، من رغبات وآمال وعزيمة وفكر، وكفاية الشخصية بالنسبة لهدفها .ويشمل أيضا مزاج الشخصية من انفعال وهدوء، وانطواء، أو انسياط..."³.

فعندما يهتم السارد بوصف طباع الشخصية وتصرفاتها وردود أفعالها في مختلف الموقف، يكون بذلك قد: "... تناول نفس الإنسان وذهنيته، النفس وما تتألف منه من

¹ - د.عبد القادر أبو شريفة، حسين لافيي قزق، مدخل إلى تحليل النص، ص 133.

² - فاطمة نصير، المثقفون والصراع الإيديولوجي في رواية " أصابعنا التي تحترق "، ص 86.

³ - د.عبد القادر أبو شريفة، حسن لافيي قزق، مدخل إلى تحليل النص، ص 133.

مشاعر وعواطف ومطامح وآلام، والذهن وما يقوم به عادة من تأمل في الكون و
الناس "1.

وهذه الأبعاد الثلاثة مجتمعة لا قيمة لها إلا إذا كانت تحت مظلة القدرة الفنية التي
تربطها رباطا وثيقا ينمو الحدث الشخصيات.²

4- أبعاد الشخصية في رواية " إيكادولي ":

لقد ارتأيت أن أقوم بتحليل خمس شخصيات، رأيتها لعبت دورا مهما في سير
الأحداث واكتمالها، إضافة إلى هذا فهي تترك أثرا جميلا في نفس القارئ بعدما يكمل
قراءة الرواية.

1- أنس:

أ- البعد الجسمي:

يعتبر أنس من أهم شخصيات الرواية، سعت "حنان لاشين" بتقريب شخصيته من
القارئ، فأعطته صفات جسمية لافتة للانتباه، فتمثلت هذه الصفات في " عينان
بنديقيان وحاجبان كثيفان على وشك الالتحام، و أنف ذو انحناء لطيفة يتوسط وجها

¹ - فاطمة نصير، المتقفون و الصراع الإيديولوجي في رواية " أصابعنا التي تحترق"، ص85.

² - نفس المرجع السابق، ص86.

مستديرا ظللته لحيه خفيفة¹. كل هذه الصفات جعلت منه شابا وسيما، وجذابا، فاتنا، مليحا.

ب- البعد الاجتماعي:

أنس شاب في الثالثة والعشرين تقريبا، تخرج من كلية الهندسة " كان يدرس بكلية الهندسة ".² وهو ينتمي لعائلة ميسورة الحال متكونة من الأب و الأم، الجد و الأخت. هو شابا تقليديا، لم يحض أنس بالعديد من الأصدقاء لصحبتهم، لم يصاحب أي فتاة في حياته " لا يصاحب الفتيات ".³ ولم تمطر سحابات الحب على شرفات قلبه طوال سنوات الدراسة. كان مثقفا ذا أخلاق عالية، وكان رياضيا، معروفا بشدة ذكائه. كما عرف عنه اندفاعه في بعض المواقف، وكان يركض خلف حدسه.

ج- البعد النفسي:

في البداية صورت لنا الروائية حالة أنس الغريبة وذلك راجع للكوابيس المتكررة التي يراها في منامه كل مرة، فكانت أفكاره تنهشه كل مرة يرى فيها ذلك الكابوس، هذا جعله يشعر بالإرهاق الشديد. فسرعان ما تحولت تلك الغرابة إلى خوف شديد وذلك بعد

¹ - د.حنان لاشين، إيكادولي، عصير الكتب، ط9، دت، دب، ص10.

² - نفس المرجع السابق، ص 12.

³ - نفس المرجع السابق، ص12.

كشفه لحقيقة الكوابيس التي كانت تراوده كل مرة، فعلم بالمهمة العظيمة التي تنتظره. فبعدما رأى الرمادي زاد خوفه شيئاً فشيئاً حتى بلغ ذروته " فقد شعر أنس وكأن ألف إبرة رشقت جسمه، تكورت جذوع الشعر على جلده فاستحال جلدة إوزة¹، فقد كانت قطرات العرق تنساب على ظهره متتابعة، كاد يفقد الوعي.

فبعد وصوله إلى الأرض الغريبة اختلطت مشاعره بين الخوف والحماس، ف شعر أن مصيره مجهول في تلك الأرض ولا يعلم ما ينتظره هناك، فبعدما استكشف المكان وتعرف على أناسها أحس ببعض الطمأنينة. كان من ولهة لأخرى يشواق لأهله وعالمه ويريد العودة في أسرع وقت ممكن. لم يلبث كثيراً حتى طرق الحب أبواب قلبه، ف شعر بحب و إعجاب لفتاة التقاها هناك.

لقد اختلطت الأحاسيس والمشاعر عند أنس، فتارة نجده خائفاً، وتارة أخرى يتأمل عن مصيره، وفي معظم الأحيان يحس بالشوق والحنين لأهله.

فأنس شخصية إنسانية بامتياز، فهو يكن في قلبه الاحترام والحب للناس، ويطمح لتحقيق مبدأ العدل و المساواة في العالم و القضاء على الشر والظلم.

2- مرام:

أ- البعد الجسمي:

¹ - نفس المرجع السابق، ص 39.

يقوم هذا البعد بالكشف عن صفات شخصيتها التي تتمتع به، فمرام لها الدور الرئيسي في رواية " إيكادولي "، " فحنان لاشين " أعطتها مواصفات جعلت منها فتاة جميلة ورقيقة وجذابة، فهي مشرقة، لها وجه طفولي بريء، لون عينيها يتأرجح بين الرمادي و الأزرق الشاحب، كانت لها ابتسامة فخر. كل هذه المواصفات قامت بتقريب شخصية مرام من القارئ.

ب- البعد الاجتماعي:

مرام فتاة في الثامنة عشر عاما، كانت في بداية مرحلتها الجامعية، أظهرت ميلها لدراسة الآداب، كانت أمها تمثل كل عائلتها، لأن أباهما توفي وهي طفلة صغيرة " والدي توفاه الله و أنا صغيرة " ¹ لم تحظ بأشقاء. لذلك لم تكن لديها خبرة في معاملة الشباب وهو ما يفسر عدم اهتمامها بالعلاقات معهم، فلم تكن تتقاد أو تتصاح للعلاقات المحرمة. فكانت فتاة مهذبة وخلوقة جدا.

ج- البعد النفسي:

كانت مرام في البداية تشعر بسعادة كبيرة، وذلك لأنها ستلتقي بأمها التي اشتاقت إليها بعد غياب طويل " أوحشتني أُمِّي كثيرا " ²، لكن سرعان ما تحولت هذه السعادة إلى

¹ - نفس المرجع السابق، ص 170.

² - نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.

حزن شديد لأنها أدركت أنها ستظل في المملكة لمساعدة المحارب الجديد (أنس)، فكانت تشعر بالقلق حيال هذا، كما كانت تنتظر إنهاء مهمتها بفارغ الصبر للعودة إلى الديار، بعد التقائها بأنس شعرت بشعور غريب لم تشعر بمثله من قبل، فتجاهلته في البداية لكن لم يلبث هذا كثيرا حتى أصبحت تكن له كل مشاعر الحب والإعجاب، فكانت في كل مرة تشعر بالخوف لخسرانه. فرغم كل المصاعب التي واجهتها إلا أنها حظيت في الأخير بسعادة لا توصف، أولا لأنها عادت لأمها، و ثانيا لأنها ستزوج بالبطل أنس.

من خلال هذه شخصية أرادت "حنان لاشين" أن تبين للقارئ الجانب الإنساني الذي تحمله مرام، فهي فتاة تحب الخير للغير، طيبة القلب، تحب مساعدة الغير، وتريد انتصار الخير عن الشر في كل مكان وكل زمان. كما أنها تمتعت بجانب أخلاقي جعل منها فتاة خلوقة، راقية، ومهذبة، لا تتصاع لشهواتها وذلك لأنها تريد إرضاء خالقها ولا تريد عصيانه.

3- ناردين:

أ- البعد الجسمي

لم تحظ هذه الشخصية بكثير من الوصف من طرف الساردة، فقد وصفتها: " باشتعال رأسها شيبا، وانحنى ظهرها " ¹، فربما يعود ذلك إلى دور ناردين الذي لم يكن رئيسيا، رغم أنه ساهم بشكل كبير في سير أحداث الرواية.

ب- البعد الاجتماعي:

ناردين عجوز نشأت في أسرة صغيرة من الفلاحين البسطاء، عاشت مع والديها فترة من الزمن، مات والدها، بعدها مرضت أمها مرضا شديدا، ثم لحقت به، تزوجت ناردين بشاب كان يعمل مع والدها، وبعد مدة مات مقتولا بعد شجار عنيف، ترك لها ولد ترعاه. وكانت "ناردين" تشتغل بالعطارة حتى تعيل نفسها و ابنها.

ج- البعد النفسي:

إذا تحدثنا عن حالة ناردين فهي طوال الوقت تشعر بالحزن الشديد، لفراق ابنها، لا يفارقها الأسى و الضيق، لأنها تظن أن ابنها تخلى عنها ونسيها، لكن سرعان ما التأم جرحها وذلك بعدما تعرفت على أنس الذي أشعرها أنه ابنها بمعاملة الطيبة لها، وهي بدورها بادلتة نفس مشاعر الحب والاحترام، فشعورها بالفرح والطمأنينة كان يغمر قلبها

¹ - نفس المرجع، ص 62.

كلما رأته. لكنها تشعر بنقص في قلبها، لأنها تتمنى دوماً أن تلتقي ابنها الذي اشتاقت إليه كثيراً.

فكان شعورها متقلبا بعض الشيء، مرة تشعر بالطمأنينة و الراحة، وفي مرات أخرى تشعر بالشوق والحنين والحب الشديد لابنها الذي لم تره منذ وقت طويل. صورت الروائية من خلال هذه الشخصية طيبة القلب التي تحملها المرأة في داخلها، وسعيها للخير، فهي تحب مساعدة الآخرين، زيادة على ذلك فهي مسالمة، وحنونة جدا.

4- كلودة:

أ- البعد الجسمي:

منحت الساردة شخصية "كلودة" عدة مواصفات وملامح أبرزها: " أنه شاب نحيل جدا، أفتى الأنف، له حاجبان مقوسان كأنهما هلالين، نابه العينين"¹، يتمتع بشعر فحمي الذي كان يربطه بلون أحمر فاقع، وكانت أصابعه مصبوغة باللون الأحمر: "كانت أصابعه مصبوغة بنفس اللون"².

¹- نفس المرجع، ص 73.

²- نفس المرجع، ص 73

من خلال هذه المواصفات نلاحظ أن الروائية حنان لاشين أرادت تقريب شخصية كلودة من القارئ، قصد إبراز روايتها.

ب- البعد الاجتماعي:

كلودة شاب من عائلة فقيرة : "كنت فقيرا مشقوق الثياب، حافي الأقدام أبلى أديم الأرض كعوبي و أصابعي"¹

كان يعمل عطار ماهرا، فكان له دكان يمارس فيه حرفته، وهو شاب ذكي واسع الإطلاع، يصبر على الحياة، جاد ومجتهد يعتمد على نفسه، إلا أنه سيء الخلق لأنه يتبع شهواته، لكن سرعان ما أفاق من غفلته وندم على فعلته، وابتعد عن الرذيلة.

ج- البعد النفسي:

يكشف هذا البعد عن حالة الشخصية، فعند دراسة شخصية " كلودة " نلاحظ أنه شاب حزين وغاضب في الوقت ذاته، كانت روحه متعبة، فهو يعشق ابنة عمه ويحبها حبا جما، يعشق كل ما يتعلق بها، اسمها، ملامحها، ودارها، وسبب حزنه تمثل في أنه يطلبها، وهي تقابل طلبه بالرفض في كل مرة، فكانت مشاعره متقلبة تارة، ولذلك فهو حزين حين يتذكر رفضها له، وتارة أخرى سعيد لأنه يراها.

وبعدها تغيرت مجريات الأحداث و أصبح يشعر بخوف شديد وذلك لرهبته من كشف حقيقة خيانتة لأشريا، وكشفها أن له عشيقة، فتقوم برفضه للأبد. لم يلبث هذا الحال

¹ - نفس المرجع، ص 127

طويلا حتى قبلت "أشريا" الزواج منه فأصبح أسعد رجل في الكون، فشعر بسعادة لم يسعها قلبه.

وضحت لنا "حنان لاشين" من خلال شخصية " كلودة " الصراع الدائم بين الوقوع في الشهوات والابتعاد عنها، وذلك من خلال الرجوع عن الخطيئة والتوبة إلى الله عز وجل، وبينت لنا أن الله تعالى يعفو و يسامح من عاد إليه تائبًا، فخير الخطائين التوابون. قال الله تعالى: "والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون"¹

4-نبرة:

أ- البعد الجسمي:

لم تحظ نبرة بوصف كبير، اكتفت الساردة بذكر أن: "لعينيها الكحيلتين بريق يشبه بريق عيني القطط في الظلام".² ووصفت عينيها كأنهما جوهرتان.

ب- البعد الاجتماعي:

كانت نبرة ملكة جميلة، تنتمي إلى عائلة ملكية بامتياز، وتتكون عائلتها من أخيها "كمشاق" و أختها " أونتي"، كانت لها مكانة مرموقة كل الناس تحترمها وتخافها في آن واحد، وذلك لأنها صعبة الطباع " لديها لسان كحية قرمزية داعرة تنفث سمومها في

¹- القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع، من طريق الشاطبية، المكتبة العصرية، سورة آل عمران، الآية 135.

²- الرواية، ص 82.

وجوه الناس"¹، وهي ذات موهبة جعلتها مميزة، حيث تستطيع مشاهدة ما يحصل في غيابها عن طريق بومتها، فهذه الموهبة جعلت منها شخصية قوية جدا لا يجرؤ أحد على الوقوف أمامها في المملكة كلها.

ج-الجانب النفسي:

تميز الجانب النفسي لهذه الشخصية بحب السيطرة على الناس، وحب تملك الأشياء بأي ثمن كان، حتى و إن كلفها ذلك حياتها، فكانت تستمتع وهي تقتل المحاربين الذين يتوافدون إلى المملكة، تحمل بغضا كبيرا في قلبها اتجاههم ما جعلها تريد القضاء عليهم، والفتك بهم ، لكن لم يلبث هذا كثيرا فبعد مجيء المحارب "أنس" انقلبت الموازين، فقد وقعت في حبه وأرادت الظفر به بأي ثمن. حملت في قلبها حبا خرافيا له، فاستسلمت لذلك وأصبحت تغازله. أما أنس فكان يصدها في كل مرة تريد التقرب منه، فشعرت بإهانة كبيرة مما حصل لها، حملت حقدا كبيرا له الذي تحول إلى الانتقام، لكن لم تغلح في ذلك فانقلب السحر على الساحر، فقد " سقطت في النهر الأخضر"² ولاقت حتفها هناك بعدما غرقت فيه.

¹ - نفس المرجع السابق ، ص 83.

² - نفس المرجع السابق، ص 308.

أرادت الساردة من خلال هذه الشخصية أن تظهر الجانب المظلم للعالم الذي نعيش فيه، فكما نعلم، هناك بشر مسالمون يدعون إلى الخير وينهون عن الشر، وفي المقابل هناك أيضا بشر معاكسون للصنف الأول، فهذه الشخصية بينت لنا الجانب الثاني من البشر الذي يحبون إيذاء الغير و القضاء عليهم، إضافة إلى كل هذا يحبون أن تشيع الرذيلة والأفعال المشينة و الفاحشة. فالله سبحانه وتعالى يأمرنا بأن نتجنب كل هذه الأفعال المشينة ويبين ذلك في قوله تعالى في سورة النور: " إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ"¹.

¹ - القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع، سورة النور، الآية 19.

الخاتمة

لقد توصلنا من خلال دراستنا لبنية الشخصية في رواية " إيكادولي "، إلى

مجموعة من النتائج أخص أهمها في النقاط التالية:

- تعد الشخصية من أهم المكونات الأساسية للعمل الروائي، وذلك لكونها ركيزة مهمة لأي نص سردي.

- اختلفت التعريفات حول مفهوم الشخصية، فهناك من عرفها على أنها كائن حي، وهناك من اعتبرها كائن من ورق تحيا وتموت بين السطور فقط.

- وظفت الروائية " حنان لاشين " مختلف الشخصيات من شخصيات رئيسية و ثانوية، وهامشية ونامية.

- إن الشخصية تتميز بثلاثة أبعاد مهمة و أساسية هي: البعد الجسمي، الاجتماعي، والنفسي.

- تعتبر رواية " إيكادولي " من الروايات المليئة بالرسائل الهادفة، وتحمل في ثناياها الكثير من القيم والفضائل التي يجب على كل فرد التحلي بها .

- هذه الرواية تنقلنا إلى عالم خيالي يسود فيه الصراع بين الخير و الشر، المحبة و الكراهية.

ملحق الرواية

التعريف بالروائية "حنان محمود لاشين"*

حنان محمود لاشين طبيبة بيطرية مصرية من مواليد 1971 بالإسكندرية، حاصلة على بكالوريوس طب بيطري من جامعة الإسكندرية، كاتبة روائية، عضو اتحاد كتاب مصر، صدر لها من الأعمال الأدبية والمؤلفات في المجال الاجتماعي والديني، أهمها رواية "غزل البنات"، "الهالة المقدسة"، ورباعية مملكة البلاغة العجائبية "إيكادولي" و"أوبال" و"أمانوس" و"كويكول"، بالإضافة إلى مؤلفات أخرى في المجال الاجتماعي ذات الطابع الديني أهمها كتاب "كوني صحابية" و"منارات الحب" يعتبر أسلوبها في الكتابة ذا طابع محافظ متقيد بالدين الإسلامي و تعاليمه. قامت بكتابة قصة وسيناريو، "أنس في بلاد العجائب"، "مسافر زاده القرآن"، "مذكرات صائم". كما حازت على المركز الأول في مسابقة قصص الخيال العلمي بموقع عمرو خالد عام 2005.

نشرت لها عدة مقالات في موقع "طريق السلام" وموقع "صيد الفوائد" وعلى شبكة الألوكة و مجلة "ببساطة" الإلكترونية.

*تم جمع هذه المعلومات بالاعتماد على عدة مواقع إلكترونية، وذلك لعدم توفرها في الكتب.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم، رواية ورش.

المصادر:

حنان لاشين، رواية إيكادولي، عصير الكتب، ط19، د.ت، د.ب.

1-المراجع العربية:

1-آمنة يوسف، تقنيات في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،

ط2، 2015، بيروت، لبنان.

2-حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي،(الفضاء،الزمن،الشخصية)، المركز الثقافي

العربي، ط1، 1991، بيروت، لبنان.

3-حميد الحمداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر

والتوزيع، ط1، 1991، بيروت، لبنان.

4-د.زكريا إبراهيم، مشكلة البنية، أضواء على البنيوية، مكتبة مصر، د.ط، 1990،

القاهرة، مصر.

5-د.عبد القادر أبو شريفة، حسين لافيي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار

الفكر، ط4، 2008، عمان.

- 6-د. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث عن تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، د.ط، ديسمبر، 1998، الكويت.
- 7-د. عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، دراسة نقدية، دار الفكر العربي، ط9، 2013، القاهرة، مصر.
- 8-د. محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند " نجيب محفوظ"، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، 2007، الإسكندرية، مصر.
- 9-د. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، د.ط، 1997، القاهرة، مصر.
- 10-شربيط أحمد شربيط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، 1948-1985، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د.ط، 1998، د.ب.
- 11-محبوبة محمدي محمد آبادي، عمليات المكان في قصص " سعيد حورانية"، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، ط1، 2011، دمشق، سوريا.
- 12-محمد بوعزة، تحليل النص السردى (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2010، بيروت، لبنان.
- 2-المعاجم:

1-أبو ضياء جمال الدين بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار التراث العربي، مجلد7، ط3، 1999، بيروت، لبنان.

2-أبو طاهر مجد الدين محمد الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، د.ط، 2009، القاهرة، مصر.

3-الخليل ابن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، كتاب العين، دار الكتب العلمية، ج2، المحتوى(د.ص)، بيروت، لبنان.

3-مذكرات وأطروحات التخرج:

1-بوكابوس سمية، بنية الشخصية في رواية " سيد الخراب " لكمال قرور"، مذكرة لنيل شهادة ليسانس، كلية الآداب واللغات،2018/2017، جامعة آكلي محند أولحاج، البويرة، الجزائر.

2-حمودي منال، بوغريال خديجة، بنية الشخصية " للعادات أوشام"، لسحنون محند أمزيان، مذكرة لنيل شهادة الليسانس،كلية الآداب واللغات،2020/2019، جامعة آكلي محند أولحاج، البويرة، الجزائر.

3-فاطمة نصير، المنقفون والصراع الإيديولوجي في رواية " أصابعا تحترق"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب واللغات،2009/2008، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.

4-نجية حلاسة، بنية الشخصية في رواية " عرش معشق " لربيعة جلطي، مذكرة

تخرج لنيل شهادة الماستر،كلية الآداب واللغات،2018/2017، جامعة قاصدي

مرباح، ورقلة، الجزائر.

3-المراجع المترجمة:

1- جان بياجيه، البنيوية، تر: عارف منمية، منشورات عويدات، ط4، 1985،

بيروت، لبنان.

2- رولان بارت، مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، تر: د.منذر عياشي، مركز

الإينماء الحضاري، ط1، 1993، حلب، سوريا.

4-المجلات والدوريات:

1- مجلة الخليل للبحوث، جامعة الأقصى، المجلد5، العدد1، فلسطين(الضفة

الغربية).

2- مجلة العلوم الإنسانية، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري، 2000، قسنطينة،

الجزائر.

فهرس الموضوعات

أ-ج	مقدمة
5	الفصل الأول: تعريف الشخصية في النقد الأدبي
6	1-تعريف البنية
6	أ- لغة
7	ب-اصطلاحا
8	ت-أنواع البنية
9	ث-خصائص البنية
9	1-الجملة
10	2-التحويلات
11	3-الضبط الذاتي
11	2-تعريف الشخصية
11	أ-لغة
13	ب-اصطلاحا
15	ت-تصنيف الشخصيات
15	1-تصنيف فيليب هامون
16	2-تصنيف غريماس
20	3-تصنيف فلاديمير بروب
21	ث-الفرق بين الشخص والشخصية
23	ج-أهمية الشخصية في العمل الروائي
26	الفصل الثاني: الشخصية وأبعادها في رواية " إيكادولي "
27	أولا-أنواع الشخصيات في العمل الروائي
27	أ-الشخصيات الرئيسية
28	ب-الشخصيات الثانوية
29	ت-الشخصيات الهامشية

30	ث-الشخصيات النامية
31	ثانيا-أنواع الشخصية في رواية " إيكادولي "
33	ثالثا-أبعاد الشخصية في العمل الروائي
33	أ-البعد الجسمي
34	ب-البعد الاجتماعي
34	ت-البعد النفسي
35	رابعا-أبعاد الشخصية في رواية " إيكادولي "
46	خاتمة
48	ملحق
50	قائمة المصادر والمراجع
55	الفهرس